حمد البودي

لغز هارميند العظيم

AUSTIN MACAULEY PUBLISHERS™
LONDON * CAMBRIDGE * NEW YORK * SHARJAH

كان يا ما كان في قديم الزمان، كانت هناك ألماسة أسطورية تسمى "هارميند" تَمنح مَن يمتلكها قُوَى الملوك السبعة، وهم: دانتانا، فارنداس، راونفان، كاردليك، هارجناس، سارفينتال، وماندیلا.

ولكنَّ الأساطير تقول إنها موجودة في أعماق الوادي السحيق المسمَّى "دارکندا"، ولَم يستطع أحد العثور على هذا الوادي إلا شخصًا يسمَّى (كورمانوس) والذي كان يمتلك شجاعة لا تضاهيها شجاعة.

ذهب في مغامرة مثالية للبحث عن هذا الوادي، ولكن للأسف لَم يجد له أثرًا.

في الليلة المظلمة التي تكسوها ظلمات الشر المخيف، تقول الأساطير إنَّ كورمانوس استيقظ في ليلة مِن الليالي، وشاهد نورًا ساطعًا في وسط الغابة، شعر أنَّ عليه الذهاب إلى هذا النور

الذي لَم يرَ مثالًا له طوال حياته، ولكن حدث شيء لَم يخطر على باله أبدًا.

شاهد وحشًا عظيمَ المظهر بالقرب مِن الممرِّ الذي يؤدي إلى هذا النور، واستمرَّ باللحاق خلف هذا الوحش حتى دخل إلى الكهف، فقام كورمانوس بالسير في أعماق الكهف، وازداد الظلام حوله شيئًا فشيئًا، حتى إنه لَم يستطع أن يشاهد يده بسبب الظلام الدامس الذي أحلَّ بالكهف، وشعر أنَّ عليه الرجوع مِن حيث جاء، لكنَّ شجاعته لَم تسمح بذلك.

استمرَّ بالمضيّ حتى وصل إلى وادٍ تنبعث منه أصوات مرعبة وحرارة مرتفعة، وسمع مناديًا يقول بأعلى صوت: أريوس.

اهتزَّتِ الجبال والأرض حتى انشقَّت الأرض في وسط الوادي، ليُفتَح بابٌ عظيم، وخرجَت مِن هذا الباب يدٌ عظيمة لا مثيل لحجمها، إنها يد لملك الملوك المسمَّى (أريوس).

أسرع كورمانوس هاربًا إلى خارج الكهف بسبب هول المنظر، وتوارى من الوحوش التي تلاحقه عندما سمعَت خطواته عند الهروب، عندها قام كورمانوس بكتابة مخطوطة تشرح ما شاهده، ووضَعَها داخل الزجاجة التي كان يحملها معه، وألقاها في البحار.

وحتى الآن لا يعلم أحد مكان هذا الوادي، ولا يعلم أحد ماذا أحلَّ بكورمانوس!

وبعد مرور أكثر مِن ألف عام حدث انفجار عظيم في وسط البحار أدهش العالَم بأسْره، وخلَّف هذا الانفجار الدمار للقرى والمدن التي تقع بالقرب منه، ولكن بسبب هذا الانفجار تمَّ إخراج المخطوطة التي دُفِنَت في أعماق المحيط إلى العالم الخارجي ليتمَّ الكشف عن السرِّ العظيم الذي لَم يعرف عنه أحد منذ أكثر مِن ألف عام.

وفي يوم مِن الأيام بعد مرور أكثر مِن خمسين عامًا على الانفجار العظيم، أشرقتْ شمس الصباح، وتفتَّحَت الزهور في بلدة جميلة تسمى "كارلينو".

يوجد في هذه البلدة شابٌّ خلوق قويُّ البنية، ويتَّصف بالشجاعة والأمانة، كان اسمه (هاربيرت).

كان هاربيرت يهوى صيد الأسماك واستكشاف البحار، وكان لديه صديقٌ عزيز اسمه (لاروس).

كان لاروس يهوى القراءة والبحوث التاريخية، ويسمَّى "العبقري" لما لديه مِن معلومات عن الاختراعات وعن معنى بعض الرموز التي تُحكَى في الأساطير والتي اكتسبها مِن الكتب التي يقرؤها دائمًا.

وفي نفس اليوم قرَّر هاربيرت الذهاب للصيد واستكشاف أعماق البحار القريبة مِن القرية، وبعد انتهاء فترة الصيد

والاستكشاف قام هاربيرت بصيد العديد مِن الأسماك، وحصل على العديد مِن المقتنيات التي كانت في أعماق البحار، مثل اللؤلؤ والأدوات الغريبة التي تأتي مِن القرى والبلاد البعيدة، وتحملها الأمواج بالقرب مِن قريتهم.

انتبَه هاربيرت على زجاجة تتَّجه نحو قاربه، وفي هذه الزجاجة ورقة، فقرَّر أخْذها مع المقتنيات التي حصل عليها والأسماك والرجوع للمنزل.

وعند منتصف الليل، قرَّر هاربيرت فتح الزجاجة وإخراج الورقة، لكنه لَم يفهم ما كُتِب فيها، كانت لغة لا يفهمها وغريبة عليه، فقرَّر في الصباح الذهاب إلى صديقه لاروس لطلب المساعدة منه.

في الصباح الباكر ذهب إلى صديقه لاروس؛ لكي يستفسر عن هذه المخطوطة، فقام الأخير بقراءتها، ولكن لَم يفهم هو أيضًا، فقرَّر أن يسأل أحد كبار القرية، وكان اسمه راندين.

كان راندين يعيش في منزل صغير فوق الجبال وبعيد عن القرويّين، كان شيخًا طاعنًا بالسنِّ، وعندما قرَّرا الذهاب إليه كان طموحهما هو الاستكشاف عن هذا السر الذي أبهرهما، وكانا يعتقدان أنَّ في هذه المخطوطة شيئًا عظيمًا.

عندما وصلا إلى منزل راندين قام لاروس بالاستئذان مِن الرجل العجوز؛ لكي يساعده في حلِّ هذه المخطوطة.

كانت ملامح راندين مخيفة بسبب كبر سنِّه، فرحَّب بهما بصوت مخيف، فتجمَّد لاروس في مكانه، وأصبح وجهه شاحبًا، وقال هاربيرت بصوت مرتبك:

- نريدك أن تساعدنا في فهم هذه المخطوطة.

فذهب إليهما راندين، وأخذ المخطوطة لقراءتها، ولكن كانت المفاجأة الصادمة لراندين عند قراءتها، فقال بأعلى صوته:

- إنها المخطوطة الأسطورية! يا لها مِن معجزة! مِن أين حصلتما عليها؟!

فشرح له هاربيرت كيف حصل عليها بالتفصيل، وقال راندين وملامح الصدمة على وجهه:

- أنتما مَن سيكتشف لغز هارميند العظيم!

وحكى راندين لهاربيرت ولاروس قصة البطل القديم الذي ذهب في مغامرة لا مثيل لها للبحث عن ألماسة أسطورية تسمَّى "هارميند" والتي تَمنح مَن يمتلكها قُوَى الملوك السبعة، ولكنه لَم يعد، ولَم يعلم عن مصيره أحد، وأنتم مَن سيكتشف مصيره بسبب هذه المخطوطة، وقام راندين بكتابة التاريخ في كتابه الجديد المسمَّى "قد كُشِفَ لُغزَ كورمانوس".

فقرَّر هاربيرت ولاروس بَدء المغامرة للبحث عن "الألماسة الأسطورية"، وتمَّ الاتفاق أنَّ غدًا سوف يكون أول يوم مِن رحلتهم بعد تجهيز أمتعتهم والأدوات المناسبة لمغامرة الاستكشاف.

وفي الصباح استيقظ هاربيرت ليحمل أمتعته، وذهب إلى لاروس، ولكنه لَم يجده في منزله ولا في مختبره، فتفاجأ هاربيرت، وظنَّ أنَّ لاروس ذهب وحيدًا في هذه المغامرة، فذهب إلى القارب مسرعًا، وشاهد لاروس ينتظره هناك، فارتسمَتِ البسمة على وجه هاربيرت، فقام هاربيرت بضرب لاروس على رأسه بكل عفوية.

كان الاستغراب على وجه لاروس واضحًا، لكنه قد اعتاد على أسلوب هاربيرت المجنون.

الرحلة التاريخية قد بدأت لكشف لغز "هارميند" العظيم.

ذهب هاربيرت ولاروس بوضع الأمتعة مِن طعام وأدوات على قارب الصيد الذي يمتلكه هاربيرت؛ لأنهما لا يمتلكان غيره، وقبل البدء بالرحلة جاءهم راندين؛ لكي يودعهما ويوصيهما بكلمات حُفِرَت في عقل هاربيرت، ولكنه لَم يفهم ماذا قصد راندين بها، وهي "عند التقاء الشمس والقمر ببعضهما البعض في عين الجمجمة، توجَّها إلى الشمال".

وبدأَتِ الرحلة..

قرَّر هاربيرت أنه سوف يكون المسؤول عن الصيد والتجذيف، ولاروس سوف يكون المسؤول عن قراءة الخرائط والمخطوطات والكتب لتحليلها ولمعرفة المعلومات التي تحتويها.

أثناء الرحلة توقَّف هاربيرت في وسط البحر؛ لأنه شاهد نورًا في أعماق المحيط، فقرَّر أن يغوص لكي يكتشف مِن أين ينبعث هذا النور.

عندما اقترب مِن مصدر هذا النور شاهد كرة زجاجية وبداخلها سهم مِن نور وكأنها بوصلة ترشده إلى مكان معيَّن.

رجع هاربيرت إلى لاروس لكي يبلغه بما شاهده، ولكن لاروس تفاجأ؛ لأنه قد قرأ عن مثل هذه الكرة في الكتاب المسمَّى "عجائب بلدة فاونتن القديمة".

وفجأة تحرَّك السهم داخل الزجاجة بسرعة فائقة، وتوقَّف في اتِّجاه الشرق، وعندما شاهد لاروس وهاربيرت الاتجاه لَم يريا إلا البحر، ولَم يشاهدا أيَّ جزيرة قريبة، فقرَّر هاربيرت المضيَّ إلى هذا الاتجاه حتى شاهدا جزيرة تكسوها الأدخنة مِن كل مكان، فقاما بإرساء القارب، وقرَّرا أن يتمَّ اكتشاف هذه الجزيرة الغريبة.

وصلا إلى كهف مظلم مخيف، وعندما دخلا الكهف سمعا أصواتًا بعيدة تنبعث مِن أعماق الكهف تستغيث لطلب النجدة

والرحمة، فأسرع هاربيرت ولاروس بالتقدُّم حتى شاهدا أسرى مِن بني البشر يطلبون النجدة، فبادر هاربيرت بالذهاب لتحريرهم، ولكن لاروس أمسك يده، وقال:

- انتظر، علينا معرفة مَن أسَرهم أولًا!

سمعا صوتًا مخيفًا يقول: إني جائع، واختبأ لاروس وهاربيرت بسرعة، وجاء وحش عملاق لديه أنياب مخيفة، وأخرج أسيرًا مِن القفص، والتَهمه دفعة واحدة.

قال لاروس جَزِعًا:

- علينا الهرب!

ولكن هاربيرت أجاب بغضب:

- لن نتركهم لهذا المصير المشؤوم.

فانتظرا حتى خلد الوحش إلى النوم، واتَّجه لاروس وهاربيرت نحو الأقفاص لتحرير الأسارى، ولكن للأسف استيقظ الوحش، وهجم على لاروس، ورماه بعيدًا، وردَّ هاربيرت الهجوم بكل قوة بسيفه الصقيل حتى أصاب الوحش بعينه اليسرى مِن قوة الضربة.

وبعدها نهض لاروس، ورمى الوحش بسهم قد صنعه وهو بالقارب مِن الأدوات التي أتى بها هاربيرت مِن أعماق البحار،

فاخترق السهم صدر الوحش حتى أصابه في قلبه، فتفاجأ هاربيرت مِن شجاعة لاروس ومِن سلاحه الجديد.

اهتزَّتِ الأرض عند سقوط العملاق، وأسرع لاروس وهاربيرت لمساعدة الأسارى والهروب مِن الكهف قبل أن يُغلَق بسبب الاهتزاز الذي أنتجه سقوط العملاق.

فشكر الأسارى المحرِّرَين لاروس وهاربيرت، وقام هاربيرت ولاروس بتوصيل الأسارى إلى قريتهم التي تسمَّى "فالون" بأمان.

وقام رئيس القرية باستقبالهما، وطلب منهما أن يقبلا دعوته لضيافتهم في العشاء والمبيت في القرية كعربون شكر لمساعدة شعبه.

وفي الصباح عندما قرَّر هاربيرت ولاروس بالمضي نحو مغامرتهما للاستكشاف، قام رئيس القرية بإهدائهما سفينة جديدة وكبيرة وبعض المؤونة لمساعدتهم في رحلتهم.

أثناء مغامرتهما الجديدة اكتشف هاربيرت المزيد مِن أنواع السمك التي لَم يشاهدها مِن قبل، وكسب الكثير مِن اللؤلؤ باهظ الثمن لكي يبيعه إلى القرية التي سوف يرسوان فيها بعد نهاية رحلتهما البحرية.

ولكن حدث ما لَم يكن في الحسبان، فقد تمَّ الهجوم على سفينتهم مِن قِبَل قراصنة القبَّعة الحمراء المعروفين بجشعهم،

وقام هاربيرت بالهجوم عليهم بكل قوة، لكن بسبب كثرتهم تمَّ القبض على هاربيرت ولاروس ووضعوهما في سجن السفينة، واستحوذ القراصنة على جميع الثروة التي اكتسبها هاربيرت أثناء رحلته مع لاروس.

بعد مرور خمسة أيام عند منتصف الليل استيقظ لاروس على صراخ هاربيرت الذي كان موجودًا في الزنزانة القريبة منه، وأسرع الحارس إلى زنزانة هاربيرت ليتفقَّد ما به، وقال هاربيرت إنَّ معدته تؤلمه، ويريد الدواء الموجود في حقيبته الصغيرة التي على السرير، فدخل الحارس زنزانة هاربيرت؛ لكي يُحضِر الدواء له، وأثناء بحْث الحارس في متعلقات هاربيرت انقضَّ عليه هاربيرت بسرعة، وضربه في رأسه حتى سقط مغشيًّا عليه.

فأخذ هاربيرت المفاتيح الموجودة مع الحارس، وأطلق سراح صديقه لاروس، ووضع الحارس داخل زنزانته وهو مقيَّد اليدين والفم، ولكنَّ هناك شخصًا عليهما التخلُّص منه أيضًا، وهو القرصان الذي يكون متواجدًا على ظهر السفينة أثناء الليل للحراسة، ففكَّر لاروس بخطة ذكية جدًّا لكي يتخلَّص مِن هذا الحارس.